

حافظ محمد ابراهيم فاني

قطرات الدَّم وعبرات الحزن

القصيدة في رثاء منتظم العصر الشيخ العلامة عبد الحكيم صدر المدرسين
بدار العلوم الحنفية الكوفة شك سابقاً نور الله مرقد

نَعَى النَّاعُونَ شَيْخًا ذَا وَقَارٍ
مُفَسِّرَ وَقْتِهِ بُرْهَانَ رَبِّهِ
مُحَدِّثَ عَصْرِهِ فِي الْفِقْهِ أَجَلٍ
يَتِيْمَةً دَهْرُهُ بِالْفَضْلِ أَحَدِي
حَنِيفَةً قَرْنِهِ حَقًّا وَحَقًّا
أَمِينٌ رُمُوزِ مُحَمَّدٍ وَقَارِ سَمٍ
فَرِيدٌ فِي التَّكْلِمْ وَالتَّقْلِيفِ
لَبِيبٌ أَجْرَمَ وَرَعَ شَيْخٍ لَطِيفٍ
شَجِيعًا بَارِعًا حَرًّا خَطِيبًا
كَرِيمٌ النَّفْسِ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ
كَشِيرُ الْخَيْرِ حَقًّا طَوْعًا جُودُ
صَبُورًا فِي الْعَوَادِثِ وَالْبَلَايَا
حَلِيمًا فَاضِلًا دُرًّا الْبَعَارِ
مُحِبًّا نَبِيَّهُ بِالإِفْتِخَارِ
نَظِيرُ التِّرْمِذِيِّ ثَانِ الْبُخَارِي
فَوَاحِشَ كَانَتْهَا مِنْ بَدْرِ سَارِي
نُجُيْمًا ثَمَرَهَا مَاءً وَقَارِي
حَفِيزُ كُنُوزِ أَنْوَارِ الْمَنَارِ
وَحِيدٌ فِي الْأُصُولِ بِإِلَانِكَارِ
رَفِيقًا بِالْكِبَارِ وَالصَّغَارِ
وَفِي أَقْوَالِهِ فَوْحُ الْعَرَارِ
وَسَيْحُ الْحِلْمِ مَعْدُومُ النَّظَارِ
وَعَيْنُ فَيُوضِهِ فِي الْبَرَجَارِ
شُكُورًا فِي الْعَطَايَا وَالْيَسَارِ

الحق

٥٦

تعبيره

فَقَدْ نَا مَعْدَنَ الْخَيْرَاتِ فَضْلًا
 صَدِيقُ الصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ
 أَعْدُ أَذْكَارُهُ يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ
 الْأَقْدُ رَاحَ مِنَّا جِسْمُ زُهْدِ
 الْأَقْدُ غَاضَ مِنَّا بَحْرُ عِلْمِ
 الْأَقْدُ مَاتَ شَهْمٌ ثُمَّ حَبْرُ
 الْأَقْدُ فَاتَ فِيلُوسُوفُ وَقْتُ
 الْأَقْدُ غَابَ مِنَّا بَدْرُ فَضْلِ
 الْأَقْدُ ذَابَ أَفْئِدَةُ الْفُحُولِ
 الْأَقْدُ طَالَ لَيْلِي بِالْفِرَاقِ
 الْأَقْدُ سَالَ عَيْنِي بِالْأُمُوعِ
 فَفِي الْأَطْرَافِ قَلَقٌ ثُمَّ حُزْنٌ
 تَرَحَّمُ أَيُّهَا الْمَوْلَى بِرُوحِهِ
 وَعَامِلُهُ وَحَامِلُهُ بِلُطْفِ
 إِلَهِي أَعْطِهِ جَنَّاتِ عَدْنِ

فَوَاسَفًا عَلَى هَذَا الْخَسَارِ
 بَعْدَ الْحَقِّ حَبْرُ ذِي نَضَارِ
 وَكِرَّرَ وَصْفَهُ يَا خَيْرَ حَبَارِ
 الْأَقْدُ ضَاعَ تَذْكَارُ الْكِبَارِ
 شَفِيقٌ مُشْفِقٌ طَوْدُ الْوَقَارِ
 نَبِيلٌ مَا جَدُّ صَدْرُ الْخِيَارِ
 أَدِيبٌ كَامِلٌ يُدْرِيه دَارِ
 وَشَمْسٌ كَوَّرَتْ نِصْفَ النَّهَارِ
 فَهَلْ لِلْجَحْرِ هَذَا مِنْ جَبَارِ
 فَكَيْفَ سَكِينَتِي بِالْإِصْطِبَارِ
 وَفِي قَلْبِي أَسِينٌ بِالْجَسَّارِ
 وَكَيْفَ الْخَوْفِ بِالْأَكْثَافِ طَارِي
 بِجَاهِ نَبِينَا خَيْرِ الْخِيَارِ
 وَالْكَرَمِ نَزْلُهُ فِي خَيْرِ دَارِ
 وَقَدِيسُ سِرِّهِ يَا رَبِّ بَارِ

إِلَهِي وَفَّقِ الصَّبْرَ لِفَقَانِ
 يَتِيمٍ مُسْتَعِثٍ ذِي عَشَارِ